KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المعيار النقدي في كتاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ)- السرقات الادبية أنموذجاً

أ.د. مريم محمّد جاسم المجمعي
الباحث حسين عبد الأمير محمد
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة تكريت

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.v1i71.14833

الملخص:

يشتمل هذا البحث على بيان المعيار النقدي لأبي هلال العسكري في كتاب ديوان المعاني , والكشف عن جملة من الأحكام النقدية التي أطلقها على أشعار العرب , وكان مدار البحث فيه حول " السرقات الأدبية " التي ازدادت حدَّة في عصر أبي هلال العسكري في القرن الرابع الهجري إذ حصل تغيير كبير في المصطلحات الخاصة في السرقة, فقد استعمل العسكري مصطلح " الأخذ " بدلاً عن مصطلح " السرقات" التي شاعت في عصره والعصر الذي قبله .

الكلمات المفتاحية: السرقات, الأخذ, ديوان المعاني , العسكري.

Abstract:

This research includes a statement of the critical criterion of Abu Hilal Al-Askari in the book Diwan Al-Maani, and the disclosure of a set of critical rulings that he applied to Arab poetry, and the research was about "literary thefts" that increased in severity in the era of Abu Hilal Al-Askari in the fourth century AH. A major change in the terminology of theft. The military used the term “taking” instead of the term “theft” that was common in his era and the era before it.

Keywords: Thefts, taking, Diwan Al-Ma’ani, Al-Askari.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة:

تناول البحث قضية السرقات الأدبية التي ضمَّنها العسكري في كتابه في كتابه ديوان المعاني وأطلق بشأنها أحكاماً نقدية قيّمة على أشعار الشعراء معتمداً بذلك على ذائقته الأدبية العالية , وقد قسمت بحثي على مبحثين:

تناول الأول: مفهوم السرقات عند النقاد القدماء وكيف أخذ المصطلح يزداد حدَّة في القرن الرابع الهجري عصر أبو هلال العسكري إذ حصل تطور كبير في المصطلحات ومنها السرقة .

أمَّا المبحث الثاني فتناول مصطلح الأخذ الحسن الذي طالما ارتضاه العسكري واستعمله بدلاً من السرقة, وقد أورد كثيرا منه في كتابه الديوان والتي من خلالها نستطيع فهم أساليب التداول للمعاني بين الشعراء .

واعتمدت في كتابة البحث على كتاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري بشكل رئيسي, كما اعتمدت على بعضٍ من المصادر القديمة ودواوين الشعراء والمراجع الحديثة التي أنارت طريق البحث .

المبحث الأول: مفهوم السرقات الأدبية:

السرقات الأدبية فكرة متصلة بالفكر الإنساني منذ عهد بعيد , وموجودة في أدبنا العربي منذ القدم, ومعروفة لدى النقاد والشعراء الأقدمين[١] فقد عبَّر عنها القاضي الجرجاني (ت: ٣٩٢هـ) ((داءٌ قديم , وعيبٌ عتيق ومازال الشاعر يستعينُ بخاطر الآخر, ويستمد من قريحته, ويعتمد على معناه ولفظه))[٢], وصياغة هذا المصطلح كان من لدن نقاد القرن الثاني الهجري , والاهتمام بهذا اللون في ذلك القرن يُرجع إلى الانشغال بقضية اللفظ والمعنى التي أثارها الجو الاعتزالي العقلي الأمر الذي دفع النقاد حينئذ إلى رصد المعاني المشتركة بين الشعراء وأخذ اللاحق بينهم من السابق , وبذلك يستوي القدماء والمحدثون[٣].

ولا تكاد الكتب الأدبية تخلو من السرقات الادبية فقد ذكر في عيار الشعر لابن طباطبا: ((وإذا تناول الشاعر المعاني التي قد سُبق اليها فأبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يعب بل وجب له فضل لطفه وإحسانه فيه))[٤] وجاء في كتاب العمدة لابن رشيق مقولة للإمام علي (ع) ((لولا يعاد الكلام لنفد)).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتكمن رشاقة اللفظ في المعنى الواحد إذا ماقسته إلى غيره, فإذا وجدت في نفسك هزة وطربة انفردت بها ولم ينازعك بها أحد, فاعلم أنّها ليست سرقة ولا تعد عيباً ولا مثلبة بل هي أحق بالتفضيل والمدح والتزكية وقد ازدادت في عصر أبي هلال العسكري في القرن الرابع الهجري هذه القضية حدّة وحصل تغيير كبير في المصطلحات الخاصة في السرقة , فقد استعمل العسكري مصطلح " الأخذ " بدلاً عن مصطلح " السرقات" التي شاعت في عصره والعصر الذي قبله , وإنَّ فكرة تداول المعاني لم تطرح بشكلها العميق إلَّا عنده وعند معاصريه من النقاد يتبين ذلك في قوله: ((ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تداول المعاني ممن تقدموا والصبِّ على قوالب من سبقهم, ولكن عليهم إذا أخذوها أنْ يكسوها ألفاظاً من عندهم ويبرزوها في معارض من تأليفهم ويوردوها في غير حليتها الأولى , ويزيدوها في حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمال حليتها ومعرضها))[٥].

ويورد لنا العسكري في هذا الباب العديد من الشواهد الشعرية في كتابه الديوان مطلقاً عليها الأحكام النقدية كما جاء ذلك في قول عمرو بن قميئة: (من المتقارب)

كأنَّ ابنَ مزنتهِ جانحاً قسيطٌ لدى الأفقِ من خنصرِ[٦]

فالشاعر يصف هلالاً طلع في سماء مغبرة, فكأنه من وراء الغبار قلامة ظفر. فقد عقب العسكري على البيت قائلاً: ((أي كأنَّ ابن مزنته وهو الهلال لدى الأفق قسيط من خنصر والقسيط القلامة وهذا البيت على غاية سوء الرصف))[٧].

وقد أخذه ابن المعتز فحسنه في قوله[٨]: (من البسيط)

ولاحَ ضوءُ هلالٍ كادَ يفضحه مثلِ القُلامةِ قد قدَت من الظُّفُرِ[٩]

شبَّه الشاعر صورة ضوء الهلال بالقلامة من الظفر, إذ إنّ حجم الهلال صغير فيعطي ضوءاً قليلاً , وحجم القلامة صغير إذا قصت من الظفر, العلاقة بين صورة الهلال وبين القلامة علاقة جزء من كل , فالهلال جزء من القمر , والقلامة جزء من الظفر , فكلاهما على هيأة واحدة . فقد شبَّه جمال الهلال

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ووضوحه بالقلامة التي قصت من الظفر. وهو تشبيه مصيب أخذه ابن المعتز من ابن قميئة فزاد عليه وأخرجه بصورة غاية في الحسن.

ومن الأخذ أيضاً قول أبي نواس في وصف الناقة : (من الكامل)

ولقد تجوبُ بي الفلاةَ إذا صـــامَ النّـهارُ وقـالتِ العُفُـر

شدنيةٌ رعتِ الحمى فأتت ملءَ الجبالِ كأنّها قصـــــرُ[١٠]

يريد أنَّ ناقته تجوب الصحراء وتسير به من قوتها على السفر في صام النهار أي : وقف وهو وقت لا يسير فيه شيء , والعفر يريد لونها كلون التراب , وهي لا تتوقف إلّا إذا اشتد بها الحرّ. و" شدنية ..." منسوبة إلى شدن مكان في اليمن تنسب إليه الإبل الشدنية [١١], فهو يشبه حجم ناقته وجمالها بقصر قديم في اليمن .

يقول العسكري عن قول أبي نواس فقد أخذه من : ((قول عنترة :

فوقفتُ فيها ناقتي وكأنها فدنُ لأقضي حاجةَ المُتلّـــومِ[١٢]

إلَّا أن بيت أبي نواس أحسن رصفاً))[١٣]. جمالية الصورة عند عنترة تظهر في تشبيه ناقته بقصر " فدن " إشارة إلى كبر حجمها وجمالها, فقد حبس الناقة في دار حبيبته ووقف أمامها لقضاء حاجة المتمكث والجازع من فراق محبوبته وبكائه على أيام وصلها[١٤] ومن خلال تصوير الشاعرين نلحظ أنَّهما يشبّهان الناقة بالقصور " شدن و فدن " وذلك لجمالها وضخم جرمها , وأبو نواس أخذ قوله من عنترة في وصف الناقة وكان إخراج البيت أحسن تأليفاً ورصفاً من قول الأخير .

وأحسن ما قيل في احمرار لون شارب الخمرة من الشعر القديم قول الأعشى: (من الكامل)

وسَبيئةٍ ممَّا تُعتقُ بابلٌ كدمِ الذَّبيحِ سلبْتُها جريالَها[١٥]

يريد بجريالها [١٦] لون الخمرة . أي: شربها حمراء وبُلتُها بيضاء.[١٧]

وأخذ الناجم قول الأعشى " سلبتها جريالها " فقال: (من المتقارب)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فخذها مشعشعةَ قهوة تصبُ على الليلِ ثوبَ النهارِ
ويسلُبها الخدُ جريالَها فتهديه للعينِ يومَ الخمارِ

إلّا أن هذا فيه زيادة وهو قوله :

فتهدية للعين يوم الخمار

يقول العسكري: ((وهو في صفة حمرة العين من الخمار جيد إلا أن قوله : " مشعشة قهوة " رديء ووجه نظم اللفظ أن يُقال قهوة مشعشعة، ألا ترى أنك تقول خمر ممزوجة ولا تقول ممزوجة خمر، وإن كان جائزاً فليس كل جائز حسن فأعلم ذلك.))[١٨] ولا يعد أبو هلال العسكري السرقة عيباً، ويفرّق في ذلك بين ألوانها ، فقد أطلق عليها " الأخذ " كما أسلفنا وينضوي تحت هذا المصطلح الحسن والقبيح .

المبحث الثاني: الأخذ الحسن:

نوع من أنواع السرقة , وهي ((مسألة لابدَّ منها لأنَّ اللاحق يتأثر بالسابق))[١٩] لطالما ارتضى العسكري هذا النوع من الأخذ, وهو أنْ تأخذ المعنى فتلبسه ألفاظاً جديدة تكون في جودتها أفضل من اللفظ الأول ومن فعل ذلك كان أحقُ بالمعنى ممن سبقه[٢٠].

يورد لنا العسكري في كتابه " ديوان المعاني " عدد من النماذج الشعرية , والتي نتمكن من خلالها تصوّر وفهم أساليب التداول للمعاني بين الشعراء من اختصار المعنى أو الزيادة عليه أو حصول تغييرات في الأغراض أو الأجناس الأدبية أو في الأوزان أو القوافي[٢١]، فمن ذلك قول نهشل بن حري في الصلة على بعد الدار: (من الطويل)

جزى الله خيراً والجزاء بكفه بني الصلتِ إخوان السماحةِ والمجدِ
أتاني وأهلي بالعراق نداهُمُ كما صاب غيثٌ من تهامةَ في نجد
فما يتغيرُ من زمانٍ وأهله فما غير الأيام مجـدَكُمُ بَعْـدِي[٢٢]

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عقّب العسكري على الأبيات قائلاً: ((فأخذه البحتري أخذاً ما رأيت أعجب منه, وقد وجه إليه بنو سمط برمل حمص إلى منبج))[٢٣] فقال : (من الطويل)

جَزى اللَّهُ خيراً والجزاءُ بكفِّهِ بَني السَّمطِ إخوانِ السَّماحةِ والمجدِ

هم حضروني والمهامهُ بيننا كما ارفضَّ غيثٌ من تهامةَ في نَجد[٢٤]

ويردف العسكري إلّا أنَّ قوله: ((هم حضروني والمهامه بيننا " أبدع وأحسن من قول نهشل" : أتاني وأهلي بالعراق نداهم))[٢٥]. البحتري يمدح ويقدم الشكر إلى بني السمط, وهم قوم من حمص في دمشق ويصفهم بإخوان المكارم, وهذان البيتان قد أخذهما من " نهشل الحري " وأخرجهما بصورة بديعة و حسنة , ثم يقول : " هم حضروني والمهامه بيننا ..." يريد أنهم وصلوني رغم البعد الذي بيننا و"المهامه"[٢٦] أي: المفازة بعيدة الأطراف .

ومن الأخذ الحسن أيضاً قول الشاعر في القناعة [٢٧]: (من الطويل)

إذا سُدَ بابٌ عنك من دونِ حاجةٍ فدعها لأخرى ليـنٌ لك بابُـها

وإن قــرابَ البطنِ يُغنيك ملـؤه ويكفيك سوآت الأمورِ اجتنابها

أخذه ابن الرومي فقال وأحسن [٢٨]: (من الهزج)

إذا ما شئت أنْ تعرفَ يوماً كذبَ الشهــوةْ

فكل ما شئتَ يغنيـك عن العَذبة الحُــلوة

وطأ من شئتَ يغنيك عن الخناء في الــذروةْ[٢٩]

يوجّه الشاعر النصح والإرشاد إلى الإنسان وهو يقف على شفا حفرة من المغريات الدنيوية , وكيف يعمل على كبح جماح شهواته , والوقوف بوجه الملذات التي يمكن أن تنحدر به إلى منحدرات خطيرة , فهو يؤكد على الحفاظ على ما تملكه قليل كان أم كثير حلوٌ كان أم مرّ, سيكفيك عن غيره من السائغ

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والعذب الذي ممكن أن يجلب لك الهلاك , ثم ينصح : سهّل وهيّن من حب الرغبات و الشهوات وزهد فيها, سيغنيك ذلك حتماً من الوقوع في الفواحش والقبيح والمبتذل المتعلق بملذات الدنيا .

أبو هلال العسكري يتمتع بثقافة واسعة من الطراز الرفيع, ويمتلك حافظة مميزة لا غبار عليها من خلال أحكامه النقدية التي يطلقها على مختاراته الشعرية والنثرية , فإذا أراد تعنيف شاعر ما استعمل مصطلح " الإناخة " كما في تعليقه على أبيات أبي تمام الذي كان كثيراً ما يتكأ على شعر ديك الجن, فقد أنشد أبو تمام : (من الكامل)

وسلكن من أترابه الشعل التي لو أنهن طبعن كنَّ سيوفا[٣٠]

يعقب العسكري قائلاً : ((وإنَّما أخذ وصف هذا البيت من ديك الجن[٣١] وكان أبو تمام كثير الإناخة عليه وهو قوله في مرثيته))[٣٢] : (من الكامل)

ماء من العبراتِ خدى أرضُهُ لو كان من مطرٍ لكان هزيما
وبلابلُ لـو أنّهـنَّ مآكـلُ لم تُخطئ الغسلين والزقـوما
وكرمـي بر وعسـى لـو أنَّه ظـلّ لكانَ الحرَّ واليحمـوما[٣٣]

الشاعر ديك الجن في قصيدته يرثي الإمام الحسين " عليه السلام" وما جرى عليه في واقعة الطف من مآسي بكل صدقٍ وألمٍ, فقد وصف العبرات تنزل منه غزيرة و حرّى و لو كانت هذه العبرات والدموع من مطرٍ لكان هزيما أي : كالرعد في صوتها, وبلابل ... ، من البَلبَالُ يريد شدة الهم والوسواس في صدره ولو كان هناك مآكل فهي لم تخطئ "الغسلين" هو القيح الذي يسيل من جلود أهل النار "الزقوما" هو طعام أهل النار و" كرمي بر وعسى ..." أي: روعي يريد أنّه في حالة فزع وهلع لما جرى على الحسين " عليه السلام" في كربلاء , ولو أنّه ظلّ على هذه الحالة لكان عليه كالحرَّ واليحموما, يريد أنَّ النوم قلق ومضطرب في عينه, والأرق يكتنفه بسبب هول المصيبة ، ونقل البيت الأول أبو تمام إلي موضع آخر فقال[٣٤]: (من الكامل)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مطرٌ من العبراتِ حدَّى أرضه حتَّى الصَّباح ومُقلتاى سماءُهُ[٣٥]

كشف العسكري تعكز أبي تمام أسلوبياً على شعر ديك الجن من خلال تتبعه لأشعاره ومن ذلك أيضا قول ديك الجن : (من الطويل)

مشعشعة من كفِّ ظبيٍ كأنما تناولـها من خَـدِّهِ فـأدارها

فظلتْ بأيدينا نتعتعُ روحـها وتأخُذُ من أقدامنا الرَّاحُ ثأرها[٣٦]

يريد من ذلك تناول الخمر من خدِّها كأنَّهُ يقطر خمراً , ثم بقيت الخمرة في أيديهم يتعتعون بها ويحركونها بعنف حتى تأخذ الخمرة ثأرها من أقداحهم . وقف العسكري عند أبيات ديك الجن معلقاً: ((هذا معنى بديع حسن أخذه أبو تمام منه, وكان كثير الأخذ منه))[٣٧] فقال : (من الطويل)

إذا اليدُ نالتها بوترٍ توَقَّدَتْ على ضعفها ثمّ استقادَتْ من الرجلِ[٣٨]

ليعقب العسكري ((وبيت عبد السلام أجود منه))[٣٩]، ويشير العسكري إلى الأخذ المستحسن الذي يكمن شرطهُ في اخفاء الأخذ ((فمن اخفى دبيبه إلى المعنى , يأخذه في ستره, فيحكم له بالسبق إليه أكثر من يمر به))[٤٠] ويضيف قائلاً: ((إنَّ ابتكار المعنى والسبق إليه هو فضيلة يُرجع إلى المعنى وإنَّما هو فضيلة ترجع إلى الذي ابتكره وسبق إليه فالمعنى الجيد جيد وإنْ كان مسبوقاً إليه, والوسط وسط , والرديء رديء وإن لم يكن مسبوقاً إليه))[٤١]، كما في قول امرئ القيس في المطر: (من الرمل)

ديمةٌ هطلاءُ فيها وطفٌ طَبَّق الأرض تحرَّى وقدُرْ[٤٢]

حذاقة التصوير, ودقة التشخيص تجعلنا أمام فنان بارع في رسم الصورة , فهو يصف المطر الذي ليس فيه رعد بأنَّه ينزل بشكل متتابع , والسحاب الحامل للأمطار " وطفٌ" أي أنَّها تحمل من الماء الكثير وهي ممتدة طويلة ومسترخية يريد بها طول السحابة , و" طبق الأرض تحرَّى ..." يصف حالة الأرض وكيف انغمرت بماء المطر الذي يجري ويدر عليها . يقول العسكري في تعليقه على البيت : ((قوله طبق

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأرض غاية في صفة عموم السحاب أراد أنَّها على الأرض بمنزلة الطبق على الإناء ولا أعرف أحداً أخذه فأجاده كإجادة ابن الرومي))[٤٣] إذ يقول : (من الطويل)

سحائبُ قيستْ بالبلادِ فألقيتْ غِطاءً على أغوارِها ونجودِها

هدتها النُّعامَى مثقلاتٍ فأقبلتْ تهادَى رُويداً سيرُها كركودِها[٤٤]

عقب العسكري: ((قوله سيرها كركودها غاية في وصف ثقلها وثقلها من كثرة مائها))[٤٥]، أجاد ابن الرومي في وصف السحائب المثقلة بالماء , فهي تصطف وتسير بشكل بطيء قبل أنْ تسقط أمطارها , فأخذ ابن الرومي هذا المعنى من امرئ القيس, فأخرجه بصورة غاية في الجودة والحسن في وصف السحاب المثقلة بالماء .

ومن الأخذ الحسن قول المتنبي [٤٦] : (من البسيط)

أنا الذي نَظرَ الأعمى إلى أدبي وأسمعتْ كلماتي مَن بهِ صممٌ

يريد بذلك أنَّ أدبه يجذب الأنظار , وكلماته نفذت إلى أذان الأصم , فقد أخذ المتنبي هذا البيت من أبيات قيلت في صفة الخط : (من السريع)

إذا ما تجـلَّى قرطاسَه وساوَرَه القلمُ الأرقـشُ

تضمَّنَ من خطـّهِ حُلةً كمثلِ الدنانير أو أنقشُ

حروفاً تُعيدُ لعين الكليل نشاطاً ويقرؤها الأخفشُ

فكان للعسكري رأي نقدي تجاه المتنبي إذ يراه: ((أنَّه أحسن الأخذ وأجاد اللفظ))[٤٧]. لاشك أنَّ القدرة الشعرية عند الشاعرين في ذكر صفة الخط كبيرة إلَّا أنَّ المتنبي فاق الأبيات المأخوذة عنها, إذ هناك فرق واضح وجليّ بين "الأخفش والأعمى" واستخدام الحواس من قبل المتنبي, فذكر البصر والسمع المناسبين للقراءة والتلقي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يقول أبو هلال العسكري: ((إنَّ حل المنظوم , ونظم المحلول , أسهل من ابتدائهما لأنَّ المعاني إذا أحلت منظوماً أو نظمت منثوراً حاضرة بين يديك تزيد فيها شيئاً فينحل أو تنقص منها شيئاً فينتظم وإذا أردت ابتداء الكلام وجدت المعاني غائبة عنك فتحتاج إلى فكر يُحضِرُها))[٤٨] وبهذا يقسم لنا أبو هلال العسكري المحلول من الشعر على أضرب أربعة [٤٩]:

١_الضرب الأول: يكون من خلال إيراد لفظه من قبله إلى الألفاظ التي يعمد الأخذ منها .

٢_الضرب الثاني: من خلال تقديم لفظه أو تأخير أخرى فيحسن محلوله ويستقيم .

٣_الضرب الثالث: هو أنْ يقوم بالأخذ كالتقديم والتأخير فلا يحسن محلوله ولا يستقيم.

٤_الضرب الرابع: وهو أرفع الدرجات أنْ تعمد إلى إكساء المعاني ألفاظاً من عندك.

يورد لنا العسكري في هذا الباب عدداً من منتخباته الشعرية في كتابه الديوان كما جاء ٦في قول ذي الرمة : (من الطويل)

وليلٍ كجلبابِ العروس أدرعته بأربعةٍ والشخصُ في العين واحدُ

أحمُّ عـلافيٌّ وأبيـض صـارمٌ وأعيـسُ مهـريٌّ وأروع ماجـدُ[٥٠]

يشبه الشاعر طول الليل بطول ثوب العروس حين يُجر ورائها , ويريد بذلك أنَّه قطع الليل الطويل برفقة أربعة أشخاص, أحم علافيّ أي : رجل أسود , وأبيض صارم يريد سيفه الأبيض الصارم , وأعيس مهري أي : بعيره الابيض , وأروع ماجد يعني نفسه والماجد كثير المفاخر فهو يفخر بنفسه, وهؤلاء الأربعة شخصهم كلّهم لاجتماعهم في العين الواحدة[٥١].

شخّص العسكري الظرافة في أخذ ابن المعتز للأبيات إذ يقول: ((فأخذه ابن المعتز ونقله إلى ما هو أظرف لفظاً منه))[٥٢] في قوله : (من الطويل)

وليلٍ كجلبابِ الشبابِ قطعتهُ بفتيانِ صدقٍ يملكونَ الأمانيا[٥٣]

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

علّق العسكري قائلاً: ((جلباب الشباب أظرف من جلباب العروس))[٥٤]. وشبّه ابن المعتز قطع الليل " بجلباب الشباب" يريد بالشباب ذروة النشاط والحيوية والقوة مع فتيان صدق وهنا تكمن الظرافة.

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة الماتعة في صفحات كتاب ديوان المعاني والذي شمل مدار البحث فيه السرقات الأدبية التي أوردها العسكري في كتابه , إذ وقف على مواطن الأخذ عند الشعراء , وعلَّق عليها معتمداً على ذائقته الأدبية المميَّزة , وجلَّ ما أورده في كتابه كان في حسن الأخذ ولم يورد نصوصاً دالة على " القبيح أو الرديء منه " في حين أفرد له صفحات عديدة في كتابه "الصناعتين" والتي لم نقم بإيرادها ؛ كون البحث يقتصر على كتاب " ديوان المعاني " , وعرضي لهذا البحث المتواضع والذي لا أدعي الكمال فيه, لانَّ الكمال لله وحده جلَّ شأنه, لكن هو فرصة لتحريك مجسات القراءة لكي يتعرف من خلاله الباحث على المكنون في الكتاب.

الهوامش:

---

١ ينظر : مشكلة السرقات في النقد الأدبي , محمد مصطفى هدارة : ص ٥

٢ الوساطة بين المتنبي وخصومه , القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني : ص ٢١٤

٣ ينظر : تاريخ النقد الأدبي عند العرب من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري , إحسان عباس : ص٧٠

٤ عيار الشعر , محمد احمد بن طباطبا العلوي : ص ٧٩

٥ ديوان المعاني, أبو هلال العسكري: ص ٢٦

٦ ديوان عمرو بن قمينة , تحقيق : د . خليل ابراهيم العطية ,: ص ٧٩

٧ ديوان المعاني :ص ٦٣٩ .

٨ ينظر : ديوان المعاني :ص ٦٣٩ .

٩ ينظر : ديوان ابن المعتز : ص ٢٤٧

١٠ ينظر : ديوان أبي نواس , أبو علي الحسن بن هاني : ص ٢٨٣

١١ ينظر : ديوان أبي نواس : ٢٨٣ . ينظر : لسان العرب , ابن منظور :ج ١٣ / ٢٣٥

١٢ ديوان عنترة : ص ٩٣

١٣ ديوان المعاني :ص ٨٨٠ .

١٤ ينظر : شرح المعلقات السبع , حسين بن احمد بن حسين الزوزني : ص ٢٤٦

١٥ ديوان الأعشى الكبير , ميمون بن قيس: ص ٢٧

١٦ معجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسن : ج١ / ٤٤٥

١٧ تاج العروس , الزبيدي :ج ٢٦ / ١٢٤

١٨ ديوان المعاني :ص ٦٠٦_٦٠٧

١٩ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها , د. أحمد مطلوب : ص ٤٦٠

٢٠ ينظر: الصناعتين . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري : ص ٢٠٢

٢١ ينظر: ديوان المعاني : ص ٢٨ .

٢٢ لم أعثر على ديوانه .

٢٣ ديوان المعاني : ١٩٤ص

٢٤ ينظر : ديوان البحتري : ص ٥٤٣

٢٥ ديوان المعاني : ١٩٤ .

٢٦ ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة , احمد مختار عبد الحميد عمر ,:ج ٣ / ٢١٣٤

٢٧ الأبيات منسوبة الى زياد بن منقذ التميمي لم أعثر على أشعاره . ينظر : حماسة البحتري , أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري : ص ٤٦٣

٢٨ ديوان المعاني : ص٢٨٤ .

٢٩ ينظر : ديوان ابن الرومي :ج ٣ / ٥٠٠

٣٠ ينظر : ديوان أبي تمام . الخطيب القزويني : ص ٤٢٩

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣١ عبد السلام بن زغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي شاعر مجيد من شعراء العصر العباسي , ينظر : الأعلام , الزركلي :ج ٤ / ٥ .

٣٢ ديوان المعاني: ص١٨٠ .

٣٣ ينظر : ديوان ديك الجن : ص ٦٠_ ٦١

٣٤ ديوان المعاني : ١٨١ .

٣٥ ينظر : ديوان أبي تمام : ج٢ / ٢٤٧

٣٦ ينظر : ديوان ديك الجن : ص ١٠٨

٣٧ ديوان المعاني : ص ٦٠٢ .

٣٨ ديوان أبي تمام : ص ٢ / ٤٢٠

٣٩ ديوان المعاني : ص٦٠٢ .

٤٠ الصناعتين :ص ٢٠٤

٤١ الصناعتين :ص ٢٠٤ .

٤٢ ينظر : ديوان امرئ القيس : ص ١٠٢

٤٣ ديوان المعاني : ص٦٧٩ .

٤٤ ينظر : ديوان ابن الرومي , ١ / ٣٨٦ . " حدتها النعامى

٤٥ ديوان المعاني : ص٦٨٠ .

٤٦ ديوان المتنبي : ص ٣٣٢

٤٧ ديوان المعاني : ص٨١٨ .

٤٨ الصناعتين :ص ٢٢٢ .

٤٩ ينظر : المصدر نفسه :ص ٢٢٢_٢٢٣ .

٥٠ ينظر : ديوان ذي الرمة :ج ٢ / ١١٠٨

٥١ ينظر : ديوان ذي الرمة : ص ١٤٢

٥٢ ديوان المعاني : ٦٤٤ .

٥٣ ينظر : ديوان ابن المعتز :ص ٤٦٩ " لا تملُّ الأمانيا "

٥٤ ديوان المعاني :ص ٦٤٤ .

المصادر والمراجع:

_ الأعلام , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي, ط ١٥ , دار الملايين , بيروت , ٢٠٠٩

_تاج العروس , محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي , تحقيق : مجموعة من المؤلفين , النشر : دار الهداية للطباعة والنشر :ج ٢٦ / ١٢٤

_ تاريخ النقد الادبي عند العرب من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري , إحسان عباس , ط ١ , دار الثقافة , بيروت , لبنان , ١٩٧١م

حماسة البحتري , أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري , تحقيق: محمد ابراهيم حور , احمد محمد عبيد , الناشر : هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث , ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧ م

_ ديوان ابن الرومي , شرح : احمد حسن بسج , ط٢, منشورات: محمد علي بيضون , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ١٤٣٣_ ٢٠٠٢.

_ ديوان ابن المعتز , الناشر : دار صادر , بيروت .

_ ديوان أبي تمام . الخطيب القزويني , ضبط هوامشه : راجي الأسمر , الناشر : دار الكتاب العربي , ط٢ , بيروت ١٤١٤_ ١٩٩٤م .

_ديوان أبي نواس , أبو علي الحسن بن هاني , تحقيق : د. بهجت عبد الغفور الحديثي , ط ١ , هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث , دار الكتب الوطنية , ٢٠١٠م

_ديوان الأعشى الكبير , ميمون بن قيس , تحقيق: د. محمد حسين , الناشر : مكتبة الآداب بالجماميز , المطبعة الانموذجية .

_ديوان البحتري , الناشر : دار المعارف بمصر , ٢٠٠٩م .

ديوان المتنبي . دار بيروت للطباعة والنشر , ١٤٠٣ ١٩٨٣م.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

_ ديوان المعاني, أبو هلال العسكري , تحقيق : أحمد سليم غانم , ط١ , دار الغرب الاسلامي , ١٤٢٤هـ_ ٢٠٠٣م.

_ ديوان امرئ القيس. امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي , اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي , الناشر : دار المعرفة , بيروت , لبنان , ط ٢, ١٤٢٥_ ٢٠٠٤م .

_ديوان ديك الجن , تحقيق : د. أحمد مطلوب , عبد الله الجبوري , نشر : دار الثقافة , بيروت , لبنان

_ ديوان ذي الرمة , شرح : أبي نصر الباهلي رواية ثعلب , تحقيق: عبد القدوس أبو صالح , الناشر : مؤسسة الايمان جدة , ط١ , ١٤٠٢_ ١٩٨٢م.

_ ديوان عمرو بن قمينة , تحقيق : د . خليل ابراهيم العطية , دار صادر , بيروت , ط٢ , ١٩٩٤م

_ديوان عنترة , تحقيق : محمد سعيد مولوي , المكتب الاسلامي , ١٩٦٤م

شرح المعلقات السبع , حسين بن احمد بن حسين الزوزني , الناشر : دار احياء التراث العربي , ط١ , ١٤٢٣ ٢٠٠٢

_الصناعتين . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري , تحقيق: علي محمد البجاري , محمد ابو الفضل ابراهيم , ط ٢ , دار الفكر العربي

العمدة في محاسن الشعر وآدابه, أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي , تحقيق : محمد محي الدين عبد المجيد , النشر: دار الجيل , ط٥ , ١٤٠١ ١٩٨١

عيار الشعر , محمد احمد بن طباطبا العلوي, تحقيق : عباس عبد الستار , مراجعة : نعيم زرزور, ط ٢ , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ١٤٢٦ ٢٠٠٥م

_ لسان العرب , محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الأفريقي , ط٣ , دار صادر , بيروت , لبنان , ١٤١٤هـ .

_مشكلة السرقات في النقد الأدبي , محمد مصطفى هدارة , الطبع والنشر : مكتبة الانجلو المصرية , مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٥٨م

معجم اللغة العربية المعاصرة , احمد مختار عبد الحميد عمر , النشر : عالم الكتب , ط١ , ١٤٢٩ ٢٠٠٨م

_ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها , د. أحمد مطلوب, مكتبة لبنان ناشرون , ط٢ , بيروت _ لبنان , ٢٠٠٧م

معجم مقاييس اللغة , احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسن , تحقيق : عبد السلام هارون , الناشر : دار الفكر , ١٣٩٩هـ ٢٠٠٤م

_الوساطة بين المتنبي وخصومه , القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني, تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم , علي محمد البجاري , النشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه .